افلا اذكركم وقد بلغ الظما   منى فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتى انظرهم   قبل الممات ولو بيوم واحد

واذا ذكرتكم اميل كانني   من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم   الفيت احشاى بذاك شحاحا

اعنى به من تحلت باسمه الطروس ونودى عليه فوق الرووس لا عطر بعد عروس لازالت انغام البارى له مرافقه ولطيف سياسته بالصون له موافقه ما دارت الاهلة دورها وتحلى جيد الرياض بافنان الازاهر ورونق نورها اين

اما بعد فالمنهى الى محبتكم انه فى ابهج الاوقات واسر الساعات وردت عزيز رسالتكم فتلقيتها بعين السرور وفضضت ختمها بالجذل و الحبور

وافى مشرفك الكريم نفاح لى   فطيبه عرف كمسك اذفر
فظننت لما فضضت ختامه   طرسا من الكافور خط بعنبر

ثم اجلت الطرف فى رياض رباها الزاهر وعطرت انفاسى بشميم زكى طيبها الباهر حتى شدهت من عذوبة تلاوتها عن التحقيق وصرت نشوانا الى المعاد لا لخال ان اصحو وافيق وجاءت مطالعتها على فوادى احلى من الماء الزلال على فواد الظمان واشهى من الخمر المروق لدى النشوان

اتانى كتاب منك اشهى من الشهد   واحلى من الخمر المروق والقطر
واطيب انفاسا وازكى روايحا   من الورد والريحان والاس والزهر
فالصقته للقلب منى والحشا   واودعته بين الجوانح والصدر
وقبلته الفا وقلت لناظرى   تمتع بمكتوب اتاك من البدر

البدر

اتانى كتاب منكم فجعلته   ضيا العين كلما افل نورها
اذا اشتقتكم عاينتكم فى كتابكم   فيبرد من نار الغرام زفيرها

فاخذت بتلاوة الشكر لله الذى من على باستماع اخبار سلامتكم

الى

٧١

التى هى غاية المقصود والترياق المشفى فوادى المعمود ثم ان تفضلتم بالسوال عن حال من بلى ببعد الاحباب ومنى بمصاب النوى واى مصاب فقد ضارع الحمام فى ترداد ذكركم اذ النوى لم ينسه خالص ودكم ولم يزل يستطلع اخباركم فى كل وقت وحين ويشنف سماعه بذكركم مع المحبين لانه وان غبتم عن الناظر فليس بسالى ودكم الخاطر وان نايتم عن العيان فانتم الجهجة والجنان اذ المحب من كان على حالة واحدة فى البعد والقرب والمود من لا يغيره البعد

ياغايبين عن العيان   وهم نزول فى الفواد
صدقوا ما حلت عما   تعهدون من الودا د
عندى لكم ذاك الودا د   وقد تزايد بالبعا د

اما ما ذكرتموه فى مشرفكم بخصوص النصب الذى عانيتموه فى غربتكم وما حصل لكم من وحشة النوى عن الاوطان وفرقة المحبين بسبب تشنيع الحسا د المرجفين فقد جدد كلام مهجة اخيكم السالفه و اجرى من اماقه ديم العبرات الذالفه غير انه تذكر قول الشاعر وفضيلة الدنيا ريظهر سرها   من حكه لامن ملاحة نقشه وقول الفيلسوف عند الامتحان يكرم المرء او يهان . وقول السليح من يحبه الرب يودبه ويجلد البنين الذين يختارهم . وقوله تعالى غرة من قايل . ما اضيق الباب واكرب الطريق الموديه الى الخلاص وقليلون الذين يستطيعون اليها سبيلا . فلولا انه يتعزى بهذا وباستماعه ما حصل لكم من جبر الخاطر لاتلف دمعه الناظر . ذكرتم ايضا فى مشرفكم عن اثنائكم الجميل عنى وذكركم المتواتر الصاد ر عن حبكم الاكيد . فهذا لست اشك به اذ قلبى هو الشاهد لذلك ولست بمحتاج الى شاهد سواه اعظم اما قولكم عن حبى لكم انه مجانا فهذا ما لست اسلم به غير اننى اقول ان عظيم حبكم وحسن شيمكم وتوافر اتضاعكم حرصكم على هذا المقول حيث انكم الذى اضطرتونى على حبكم من قبل ان اراكم واجتمع بكم واسامركم هو استماعى بمناقبكم الحسا ن الذى يعجز عن وصفها اللسا ن

اللسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)